Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دور فعال . وكان رأس المنافقين هو عبدالله بن أبى بن سلول الذى كان زعيما بارزا من زعماءالمدينة وكان يناوىءالرسول ﷺ . أما المعارضة اليهودية الأساسية فكان يمثلها زعماء بنى النضير (٣) . وسنتعرض لتلك المعارضة فى الفصلين التاليين .

لقد فر الرسول ﷺ من اضطهاد مكة الى امن يثرب فى شهر سبتمبر سنة ٦٢٢ ميلادية . وهذا التاريخ لا يعتبر بداية لعصر جديد فى التاريخ الاسلامى فحسب بل يعتبر كذلك المرحلة الثانية والأهم فى كفاح الاسلام من أجل البقاء . واذا كان من المعترف به كما يقول «مونتجمرى واط» أن « المعلومات المتعلقة بسياسات المدينة الداخلية » (٤) خلال السنوات الأولى من هجرة الرسول ﷺ نادرة ، فان المعارضة التى كان على المسلمين أن يواجهوها لم تقدر أبعاد ضراوتها ، فيما يبدو ، تقديرا كاملا . وقد عقد كتاب السيرة المسلمون بحديثهم المبالغ فيه عن جوانب الاعجاز فى غزوات الرسول من مهمة المؤرخ فى التعرف على القوة الحقيقية لمن كانوا يظاهرون الرسول ﷺ ومن كانوا يحاربونه حتى زمن صلح الحديبية (٦٢٨/٦) وصلح خيبر (٦٢٨/٧) . ومع التسليم باتجاه كتاب المغازى الى تضخيم قوة الخصوم والتقليل من قوة المسلمين فالذى لا مراء فيه هو أن قريشا فى مكة واليهود فى خيبر وقبائل الحجاز المشركة والمنافقين ويهود يثرب بوجه خاص كانت قوتهم الاجمالية خلال السنتين الأولى والثانية من الهجرة تفوق بشكل حاسم قوة المجتمع الاسلامى الجديد .

وكان المشركون واليهود ، على الرغم من اعتزازهم بقوتهم، لا يستهينون بالتقدم الذى كان الرسول ﷺ يحرزه . وقد استخدموا لايقاف تقدمه شتى وسائل الاتصال التى كانت معروفة فى ذلك الوقت ضد الرسول ﷺ ، فاتهم شعراؤهم المكلفون بالدعاية ، ممن وصفهم « رودنسون » « بصحفيى